

السياحة المستدامة

ليزلي فرانس

الفصل الثالث و العشرون من كتاب
الجغرافيا التطبيقية : المبادئ والممارسة

أ.م. مانيون

ترجمة بتصرف

أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة

من كان ليتوقع كل هذا قبل ثلاثة فصول صيف ؛ عندما رست يخوتهم هنا لأول مرة ؛ عندما تم شراء أولى منازل القرية وتحويلها... وتم الاستحواذ على أول عقار وتطويره ؟ ...حان الوقت لرفع المرساة مجدداً والبحث عن جزر أبعد وسواحل أبعد ، والدعاء من أجل مهلة ثلاث سنوات أخرى.

(فيرمور 1983: 120)

نُشر هذا الوصف المصور لانتشار "محيط المتعة" الذي وضعه كريستالر (1964) في الأصل عام 1966، بالإشارة إلى سواحل جنوب إسبانيا ، وهو يُلمح إلى بعض الآثار السلبية للسياحة في المناطق السياحية . ازدادت هذه الآثار حدةً وانتشاراً خلال السنوات الثلاثين التالية ، وشملت أضراراً بيئية ، وفقداناً للقيم والمجتمعات التقليدية ، وتشغيلاً لـ "دورة المنتجعات" الكارثية اقتصادياً وبيئياً (بتلر 1980؛ لين 1990) . في جوهرها ، كانت هذه العوامل نتيجةً للنمو الذي شهدته أعداد السياح بعد الحرب العالمية الثانية ، نتيجةً لزيادة أوقات الفراغ والعطلات المدفوعة ، وزيادة الدخل المتاح للتصرف ، وسفر أرخص وأسهل للكثيرين في المناطق الصناعية الحضرية في شمال غرب أوروبا وأمريكا الشمالية (ينظر الملحق 23.1).

شهدت سبعينيات القرن الماضي نقاشاً واسع النطاق بين مجموعة من الأشخاص ، من علماء المستقبل إلى الأكاديميين والجماعات الكنسية ، حول الآثار السلبية لـ "النمو غير المقيد في السياحة الجماعية" (لين 1990) . قادت فرنسا وألمانيا وسويسرا البحث عن أشكال بديلة للسياحة المستدامة (المُعَرَّفة في القسم التالي) مع الخبير الاقتصادي وعالم الاجتماع بيير لين ، وعالم اللاهوت وعالم النفس المتخصص في العطلات بول ريجر، والأستاذ الجامعي جوست كرييندورف (كرييندورف 1987) .

نشر أكاديميون من مختلف التخصصات دراساتٍ سياحية في أواخر سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي . استُمد هذا العمل من المجالات الاتية : الأنثروبولوجيا (سميث 1977)، التي ركزت على مفاهيم الأصالة في كل من القطع الأثرية المباعة للسياح والعادات غير المادية مثل الطقوس والرقصات ؛ وعلم الاجتماع (أوغراي 1981)، الذي ركز على التغيرات الناتجة عن الاتصالات بين المضيفين والضيوف ، مثل اللغة والممارسات الدينية والدعارة ؛ والاقتصاد (فوغان ولونغ 1982) ، حيث كانت طبيعة ومدى التوظيف ، وأرباح النقد الأجنبي ، والروابط مع قطاعات الاقتصاد الأخرى ، والتبعية من بين العوامل التي تم أخذها في الحسبان ؛ وعلم البيئة (ستراود 1983؛ باوسون وآخرون 1984)، الذي درس آثار تلوث الهواء

والماء وتدمير النباتات والحيوانات ؛ والجغرافيا (بيرس 1987؛ شو وويليامز 1994) ، التي ركزت على الجوانب المكانية للنشاط السياحي .

جُمعت أبحاثٌ مُفصَّلةٌ كثيرةٌ حول السياحة ضمن نصوصٍ عامة (ماتيسون ووال ١٩٨٢؛ ليا ١٩٨٨؛ بيرس ١٩٨٩) . وكثيرًا ما اقترحت هذه النصوص أيضًا تدابيرَ تخطيطيةً وسياساتيةً للتخفيف من حدة المشاكل الناجمة عن الآثار السلبية للسياحة . وقد سعت هذه التدابير - مثل فرض حصصٍ على الزوار أو سفن الرحلات البحرية ، وقيود تخطيط استخدام الأراضي ، وأعمال الحفظ ، ولوائح التوظيف - إلى إرساء نهجٍ بديلٍ قابلٍ للتطبيق للسياحة ، أقل تدميرًا للمجتمع المضيف والاقتصاد والبيئة ، مع توفيره في الوقت نفسه تجربةً مُرضيةً ، تجربة سياحية مميزة . غالبًا ما تستند أشكال السياحة التي يشجعها هذا النهج إلى الموارد الطبيعية أو الثقافية ، مثل المناخ ، والمظاهر الطبيعية ، والحياة البرية ، والمعالم التاريخية ، والعادات والطقوس المحلية . تُطلق على أشكال السياحة التي يشجعها هذا النهج تسميات متنوعة : خضراء ، مسؤولة ، بديلة ، ناعمة (كريبندورف 1987؛ ويلر 1991) .

عمليًا ، شملت أنشطة مثل عطلات المشي ، ورحلات السفاري لمشاهدة الحياة البرية ، والرحلات الثقافية . ومع تزايد هذه الحركة ، أدى الاهتمام الشعبي بالبيئة إلى ظهور السياحة البيئية كدافع رئيسي في مجال التنمية السياحية المستدامة (كاتر 1994). ومع ذلك ، كان هناك من أصرَّ (ويلر 1991) على أن السياحة البديلة من الأنواع المذكورة لا يمكنها أبدًا تلبية الطلب الجماهيري على السياحة ، والذي ينطوي حتمًا على أعداد كبيرة جدًا من الناس . لا يمكن للأنواع الجديدة من السياحة التي تُعنى بأعداد قليلة أن تُكمل نهجًا أكثر استدامة لجميع أشكال السياحة ، بل أن تُحل محله (مولر ١٩٩٤) . ربما لا يُمكن للسياحة بطبيعتها أن تُحقق الاستدامة الكاملة ، ولكنها يُمكن أن تتجه نحو وضع أقل تأثيرًا ، حيث تعود فوائد أكبر على السكان المحليين ، ويكتسب السياح درجة أعلى من الرضا ، وتكون البيئة المضيفة أقل عرضة للتهديد مقارنةً بالأشكال التقليدية للسياحة الجماعية (فرنسا ١٩٩٧) . سيتم استكشاف هذه الأفكار وتحديد الحلول المُمكنة في هذا الفصل.

التنمية المستدامة من أجل السياحة المستدامة

في حين أن السياحة المستدامة تُمثل نتيجة عملية لضرورة الاستجابة للآثار السلبية لهذه الصناعة في المناطق السياحية ، إلا أنها كفلسفة مُتجذرة في التنمية المستدامة. يُعد تعريف التنمية المستدامة لعام ١٩٨٧ ، الصادر عن تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (المعروف عادةً باسم تقرير برونتلاند) ، هو الأكثر قبولًا على نطاق واسع . تنص على أنه لكي تكون التنمية مستدامة ، يجب أن "تُلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة". (WCED 1987:43) "ظهرت تحسينات إضافية وتطبيق أوضح على السياحة مع مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية ، الذي عُقد في ريو دي جانيرو ، البرازيل ، عام 1992. في خطة عمله ، جدول أعمال القرن 21 ، اقترح عددًا من المسارات للمضي قدمًا لتحقيق تنمية أكثر استدامة .

على الرغم من أن السياحة نادرًا ما تُذكر في الوثائق الصادرة عن المؤتمر، إلا أن من بين القضايا المناسبة بشكل خاص للسياحة تلك المصممة لتغيير أنماط الاستهلاك ، ومكافحة الفقر، وتوفير برامج مراعية للمعطيات الاجتماعية والثقافية والسليمة بيئيًا ، وتمكين الفئات والمجتمعات ، وتحقيق منافع اقتصادية . أدرك العاملون في مجال السياحة أهمية جدول أعمال القرن 21 في عام 1995، عندما عُقد المؤتمر العالمي الأول للسياحة المستدامة في لانزاروت ، جزر الكناري . أدى النقاش هنا إلى نشر ميثاق للسياحة المستدامة وخطة

عمل حاولت رسميًا تطبيق جدول أعمال القرن 21 على السياحة (دي أفيفا 1996) . إلى جانب العديد من المشاركين الآخرين ، ناضل المشاركون في المؤتمر لوضع تعريفات للسياحة المستدامة وبذلوا جهودًا لوصف وتوضيح أمثلة على الممارسات الجيدة.

تعريف السياحة المستدامة والصعوبات المرتبطة بها

في حين أن هناك الكثير من الخلاف حول طبيعة السياحة المستدامة ، إلا أن هناك اتفاقًا عامًا على أن الخصائص المدرجة في الجدول 23.1 تجسد مناهج السياحة المستدامة (لين 1990؛ كاتر 1994؛ مولر 1994) . غالبًا ما يقترح الأكاديميون وجماعات الضغط والممارسون (لين 1990؛ إيبر 1992؛ إليوت 1997) أن أي تنمية سياحية حميدة ومستدامة يجب أن تمتلك أكبر عدد ممكن من هذه الخصائص . ومن الناحية المثالية ، يجب أن تتشارك جميع الجهات الفاعلة - المجتمع المضيف والاقتصاد والبيئة ؛ ينبغي أن يكون للسياح والصناعة التركيز نفسه وأن يحققوا رضا متساويًا.

الجدول 23.1 خصائص السياحة المستدامة وأساليب تحقيقها.

أساليب تحقيق النجاح	طبيعة الخاصية	الخاصية
تطبيق حدود القدرة الاستيعابية على: • بيئة واقتصاد ومجتمع المنطقة المضيفة، • احتياجات المضفيين، • متطلبات الصناعة.	مناسبة، مع عدد محدود من السياح وحجم التطوير، مما يتجنب الإفراط في الاستهلاك والهدر.	السياح
تطبيق تدابير التخطيط والسياسات الإلزامية على المناطق المضيفة والقيود الطوعية/الإلزامية على الصناعة الدولية ومن قبلها	مُتحكم فيه وبطيء.	النمو
تطبيق تدابير التخطيط والسياسات في المناطق المضيفة، والتنظيم الطوعي من قبل القطاع السياحي، وتقييد المضفيين. تشجيع الحفاظ على الثقافة المحلية.	مناسب لبيئة واقتصاد وثقافة ومجتمع المناطق المضيفة، مع الحفاظ على تنوعها وتميزها.	أسلوب التطوير
تشجيع الملكية والإدارة والتوظيف محليًا من خلال اللوائح والتعليم والتدريب وتوفير فرص لاكتساب الخبرة المحلية. استشارة أصحاب المصلحة والجمهور.	تقليل الاعتماد على المناطق/المؤسسات الحضرية.	درجة المشاركة المحلية
تقديم التشجيع من خلال الآليات الإدارية مثل التحويلات، توفير التعليم والتدريب.	تقليل التسيّرات وزيادة الفوائد المحلية.	التكامل مع قطاعات الاقتصاد الأخرى
تخطيط وإدارة البيئة السياحية لضمان تسويق دقيق للحفاظ على اقتصادات ومجتمعات وبيئة المناطق المضيفة، وتوفير أرباح مستمرة للقطاع السياحي، وتوفير مستويات رضا عالية للزوار.	الاحتفاظ بأعداد الزوار وأنواعهم وزبائنهم بمرور الوقت.	الزوار المتكررون

المصادر: لين 1990، إيبر 1992، سكوير 1996

للأسف، هناك حالة من الصراع لأن أهداف هذه الجهات الفاعلة ليست بالضرورة هي نفسها (الجدول 23.2)، ولا يُنظر إلى السياحة المستدامة كظاهرة واحدة موحدة.

الجدول 23.2 أهداف وتدابير الصراع بين الجهات الفاعلة لمجموعات المصالح

التدابير المحتملة	الأهداف	الجهات الفاعلة لمجموعات المصالح
زيادة دخل المضيفين تعني تكاليف أعلى للسياح وأرباحاً أقل لمجتمعة المضيفة. يمكن أن يكون عدد كبير جداً من الزوار "السيوف" إلى "سما" (أنظر نموذج بوكسي - بيرلز وهولدين (1996)).	الدخل؛ التوظيف؛ مقابلة أشخاص آخرين	المجتمع المضيف
خطر الاعتماد على الشركات متعددة الجنسيات وما يتربص على ذلك من تسيّرات؛ فقدان قطاعات أخرى من الاقتصاد للعمالة.	زيادة الناتج المحلي الإجمالي والتوظيف.	الاقتصاد المضيف
يؤدي انخفاض عدد الزوار إلى تفلّج الدخل وفرص العمل للمضيفين ويؤدي إلى ارتفاع تكاليف التشغيل للصناعة، ولكنه يمكن أن يخلق رضا أكبر للزوار.	الحفاظ على البيئة والقيود المفروضة على أعداد الزوار	البيئة المضيفة
يمكن أن يتعارض مع أهداف المضيفين والصناعة لتحقيق دخل أعلى/أرباح أكبر	القيمة مقابل المال/التكاليف المنخفضة؛ تجربة مرضية؛ التعليم.	السياح
قد يتعارض مع أهداف المضيفين المتمثلة في توليد الدخل وفرص العمل والحفاظ على البيئة، وكذلك مع أهداف السياح المتمثلة في انخفاض التكاليف.	الربح؛ زيارات متكررة من قبل عملاء راسين.	صناعة السياحة

المصدر: فرنسا 1997

داخل هذه الصناعة ، تهيمن قضايا التكلفة ودوافع الربح . ويأتي تحقيق السياحة المستدامة في مرتبة منخفضة على قائمة أولوياتها بخلاف كونها نموذجًا مرغوبًا فيه لـ"الصوابية السياسية" أو أداة تسويقية مفيدة . ومع ذلك ، فإن **السياحة صناعة يقودها السوق** ، وتهيمن عليها شركات متعددة الجنسيات تلعب دورًا قويًا في **التلاعب بطلب المستهلكين** . في نهاية المطاف ، فإن هذا الطلب ، أي السياح أنفسهم ، هو الذي يحدد طبيعة ومدى النشاط السياحي الدولي . توفر الشركات متعددة الجنسيات آلية لتنظيم السياحة . فهي تنقل السياح إلى وجهات عطلاتهم حيث تُرتب لهم أماكن الإقامة والخدمات الأخرى ، مثل زيارات المعالم السياحية . وبالتالي ، لديها القدرة على التأثير ، أو حتى إملاء ، شكل السياحة وحجم الصناعة على الحكومات المضيفة والمجتمعات المحلية . تظهر الآثار السلبية المرتبطة بالسياحة بوضوح وبلغت ذروتها في هذه المجتمعات المحلية والدول المستقبلية للسياح . لذا ، تُعدّ النهج المستدامة للسياحة من أهم أولويات المناطق المضيفة ، حيث تقلّ الطاقة المؤلدة . وهي الأقل طلبًا من جانب المستهلكين والقطاع ، حيث تُركّز الرقابة .

تكمّن مشكلة أخرى في غياب توافق في الآراء حول تعريف السياحة المستدامة . وينشأ هذا من اختلاف تصورات المعنيين عن السياحة (ينظر الملحق 23.2) ويرتبط ارتباطًا وثيقًا مع رؤية متغيرة للنهج المستدامة (هجالاغار ١٩٩٦) . تختلف المواقف والأنشطة المقبولة بمرور الوقت ومن مكان لآخر نتيجةً للأزياء والتعليم ونفسية الزوار وتكاليف تطوير ميزات أكثر استدامة . لذلك ، لا مفر من التوصل إلى حل وسط . ربما يكون من الواقعي تصور نطاق يمكن من خلاله تقييم درجة استدامة كل جهة فاعلة . ينبغي أن يكون هدف الجميع هو الانتقال من وضع يكون فيه الضرر والصراع وعدم الرضا مرتفعين إلى وضع أكثر اعتدالًا بفوائد أعلى وتكاليف أقل .

أنواع السياحة والاستدامة

بما أن السياحة الجماعية التقليدية واسعة النطاق هي التي تُتهم بالتأثيرات السلبية الكثيرة (ماتيسون ووال 1982؛ أوغراي 1990) ، فغالبًا ما تُستخدم مشاريع التطوير الصغيرة كنماذج لتعزيز النهج المستدامة (أوغراي 1990؛ بيرد 1995) . ومع ذلك ، فإن **الأهم من الحجم وحده هو قدرة الموارد على استيعاب أعداد الزوار** . يمكن لبلالكيول ، أو توريمولينوس ، أو ميامي بيتش استيعاب أعداد أكبر بكثير من الناس مقارنةً بمسارات المشي لمسافات طويلة حول جبل إيفرست ، وهي منطقة ذات جمال طبيعي خلّاب في شمال بينينز في إنجلترا ، أو في حديقة ألعاب صغيرة في شرق إفريقيا ، قبل تجاوز مستويات الطاقة الاستيعابية وتنفوق التكاليف الفوائد .

يتعلق الأمر جزئيًا بالمرونة النسبية للبيئة الطبيعية والثقافة المحلية التي تُحدد مستويات القدرة الاستيعابية ، وجزئيًا بمستوى الازدحام الذي يُقلل من جاذبية وجهة ما للسياح . ويعتمد هذا الجذب أيضًا على خصائص السياح في مختلف أنواع الوجهات ، بالإضافة إلى القدرة المادية لوجهات مُحددة على استيعاب الزوار مع الاحتفاظ بوهم وجود عدد قليل نسبيًا من السياح . تتميز بعض أنواع السياحة ، ظاهريًا على الأقل ، بخصائص أكثر استدامة من غيرها . ويتجلى ذلك في التناقضات النظرية بين سياحة الحزم الجماعية التقليدية واسعة النطاق والسياحة البيئية (ينظر الجدول 23.3).

الجدول 23.3 الخصائص النظرية للسياحة الجماعية الشاملة والسياحة البيئية.

السياحة البيئية	السياحة الجماعية الشاملة
نطاق صغير	نطاق واسع
أعداد صغيرة	أعداد كبيرة
قبول الزوار للثقافة المحلية، مثل الطعام واللغة	بيئة ثقافية مستوردة، مثل الطعام واللغة
تسويقية قليلة نسبيًا	تسويقية
الاعتماد على المعالم الثقافية الطبيعية والمحلية كمناطق جذب	مناطق الجذب الاصطناعية جزء لا يتجزأ من تجربة العطلة
ملكية وإدارة محلية كبيرة	هيمنة الشركات متعددة الجنسيات على الصناعة
مستوى عالي من صنع القرار من قبل الحكومات المضيفة والشركات والأفراد	هيمنة الأجانب على صنع القرار
بيئة ثقافية نسبيًا	التدهور البيئي شائع
تخطيط وإدارة دقيقان وفعالان	تخطيط وإدارة غير كافيين

المصادر: بيرنز وهولدين 1995؛ كاتر 1994؛ شو وويليامز 1994

السياحة الجماعية

هل يمكن أن تصبح أكثر استدامة ؟

يُلبى هذا النوع من السياحة احتياجات من يُفضلون بيئة آمنة ، غالبًا ضمن بيئة مألوفة ، حيث تُستورد العناصر الثقافية ، مثل اللغة ، واللبيرة ، و"الشاي الذي تُحضّره الأم" ، والسّمك والبطاطا المقلية . يُفضل هؤلاء الأشخاص عادةً قضاء عطلاتهم بين أعداد كبيرة من الرفاق ذوي التفكير المماثل ، والذين يحتاجون إلى مرشدين سياحيين وموظفي فنادق يتحدثون الإنجليزية ، وترفيهاً يُشبه الترفيه الموجود في أوطانهم . غالبًا ما أثارت هذه المطالب صراعًا مع المجتمعات والبيئات المضيفة (ينظر، من بين أمور أخرى، ماثيسون ووال 1982؛ بيرس 1989) . ومع ذلك ، يُوفر هذا النمط ، إلى حد ما ، درجة من الاستدامة للصناعة وللسوق ككل ، على الرغم من تراجع بعض قطاعات السوق مع انتقال السياح الأثرياء والأنيقين بسرعة إلى أماكن أبعد وأقل تجارية مع انخفاض مستويات رضاهم . إن القبول العملي لهذه التغييرات لا يؤدي حتمًا إلى التخلي عن البحث عن نهج أكثر استدامة للسياحة .

يمكن لإنشاء أحياء سياحية معزولة أن يلبي نسبة كبيرة من الطلب الحالي ، ويركزه في المناطق والمنتجعات التي تدهورت بينتها نتيجةً لذلك ، وتغيرت حياة السكان المحليين وعاداتهم واقتصادهم بشكل لا رجعة فيه . ومع ذلك ، فإن تركيز الزوار في أحياء سياحية معزولة لا يعني بالضرورة استمرار تدهور البيئة المادية والبشرية بعد التغييرات الأولية . العديد من منتجعات العطلات الساحلية ، مثل بلاكبول وسكاربورو، يزيد عمرها عن 100 عام . وقد غيّر بناؤها البيئة المادية ، لكن التعديلات اللاحقة لم تُسفر إلا عن تغييرات هيكلية طفيفة . وقد حاولت السلطات المحلية ، حتى في المنتجعات "سيئة السمعة" مثل توريمولينوس ، تحسين صورة الوجهة من خلال تدابير مثل زراعة الأشجار، وتنظيف المباني ، وتحديثها ، والمتنزهات ، وإنارة الشوارع ، والآثار ، وإزالة القمامة ، وتحسين شبكات الصرف الصحي.

استمرت العديد من منتجعات كوستاس الإسبانية ، بما في ذلك توريمولينوس ، في توفير وجهة سياحية جذابة للسياح على مدى فترة طويلة . وقد تطورت هذه المنتجعات في مرحلة مبكرة من السياحة الجماعية الدولية خلال ستينيات القرن الماضي ، عندما أدى ارتفاع الدخل ، وزيادة أوقات الفراغ ، والعطلات المدفوعة ، والتقدم التكنولوجي في مجال النقل ، والرغبة في السفر إلى ازدهار سياحي في أوروبا . وعلى الرغم من فقدانها مكانتها المرموقة كوجهة سياحية رائدة ، حيث انتقل زوار النخبة - الذين غالبًا ما يرسمون صورة

لوجهة سياحية شهيرة لاحقًا - إلى وجهات جديدة أقل ارتيًا ، إلا أن العدد الإجمالي للسياح إلى كوستاس الإسبانية لم ينخفض بشكل كبير . بل على العكس، تغيرت طبيعة هذه الصناعة هناك ، حيث حلت الفنادق والمطاعم الفاخرة محل الفنادق ذات المستوى الأدنى ، ووحدات الخدمة الذاتية ، والمقاهي الرخيصة ، ومحلات السوبر ماركت ، أو تفوقت عليها (بارك وفرانس 1996).

على نحو مماثل ، لا بد من إعادة إحياء مخيمات بوتلين للعطلات في بريطانيا (والش، ١٩٩٧)، استجابةً لتغير طلب المستهلكين ، ومحاولةً لإنعاش أرباح الشركة المتراجعة . ومن خلال توفير تركيز على الطلب على العطلات ، من المتوقع أن تُسهم هذه المخيمات المُعاد تنشيطها في تخفيف الضغط على المواقع الأكثر ضعفًا في أماكن أخرى . تُوفر مشاريع مماثلة ، مثل سنتر باركس ومجموعة من المتنزهات الترفيهية ، وجهات شهيرة لقضاء العطلات القصيرة في المناطق القريبة من مراكز الطلب . كما أنها تعتمد على مناطق جذب اصطناعية متينة ، بدلاً من مناطق جذب طبيعية أقل مرونة .

ولعلّ النظر إلى السياحة الجماعية على أنها تُوفر فقط أحياءً معزولة تُبعد الزوار عن المناطق الأقل مرونةً هو نظرةٌ مُحبطة . فمن الممكن أن يُصبح هذا الشكل التقليدي من السياحة أقل تدميرًا تدريجيًا ، وأن يبدأ في التحرك نحو تحقيق مستويات أعلى من الاستدامة ، حتى في البلدان الأقل نموًا . ويُعدّ استخدام المزيد من الأطعمة وقوائم الطعام المحلية ، وبالتالي تحسين الروابط مع الزراعة المحلية ، وتشجيع توظيف الطهاة المحليين ، خطوةً في هذا الاتجاه . وهكذا ، بدأ يُدخل مفهوم المشاركة والتمكين المحليين من خلال زيادة توظيف السكان المحليين ، لا سيما في المناصب الماهرة والإدارية، مما يؤدي إلى زيادة الملكية المحلية وزيادة المشاركة في صنع القرار.

هذه أمثلة على "الفيروسات الخضراء" ، التي وصفها مولر (1994) ووضحها في الملحق 23.3 فيما يتعلق بجزر الهند الغربية . تغييرات مثل هذه ، وهو أمرٌ تدريجي بطبيعته ، يزيد من فوائد السياحة في المناطق المضيفة . العديد من المبادرات يقودها القطاع الخاص ، على الرغم من أنها غالبًا ما تُنفَّذ بموافقة و/أو دعم من الحكومة . يمكن للحكومات أيضًا العمل بشكل مباشر، من خلال التخطيط الإلزامي وتدابير السياسات ، لتحقيق مستويات أعلى من الاستدامة لواحدة أو أكثر من مجموعات المصالح المعنية بالسياحة . على سبيل المثال ، قامت كلٌّ من برمودا وبوتان بتقييد أعداد الزوار بهدف استدامة هذه الصناعة على المدى الطويل والتحكم في طبيعتها لتحقيق أقصى قدر من الأرباح مع تقليل الآثار السلبية على السكان المحليين.

فرضت كينيا والولايات المتحدة الأمريكية حصصًا للزوار في بعض المتنزهات الوطنية في محاولة لحماية البيئة ، مما يوفر تجربة أكثر متعة للزوار . على سبيل المثال ، يوضح قطاع السياحة في نيوزيلندا بوضوح أنه على الرغم من وجود مشاكل ما تزال قائمة ، مثل حجم السوق ، والبعد عن الأسواق الرئيسية ، وضعف وعي السكان المحليين بالخطط القائمة ، والضوضاء في المناطق النائية ، إلا أن الجهود المبذولة حتى الآن تتجه نحو تحقيق مستوى أعلى من الاستدامة في قطاع حيوي للاقتصاد . وتسعى مجموعة النهج المستخدمة ، التي تُبنى على البيئة ، إلى إدخال ممارسات جيدة (ينظر الجدول 23.4) . وعلى وجه الخصوص ، وكما هو الحال في أماكن أخرى من العالم ، فإن التخطيط على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية موجود ، أو يُشجع عليه ، إلى جانب تجارب في تقنيات إدارة الزوار (هيومان 1997).

الجدول 23.4 أمثلة على ممارسات السياحة الجيدة في نيوزيلندا.

أمثلة	ممارسة
فيوردلاند ترافل	تعمل بعض الشركات مع المجتمع ولديها برامج بيئية
مباني آرت ديكو في نابيير	المباني التاريخية محفوظة لدى إدارة الحفاظ استراتيجي للزوار للمناطق الطبيعية التي تديرها
مسارات التراث، شبكة معلومات مركز الزوار	توفر خدمات الزوار التعليم ويمكن حجزها بسهولة النقل الصديق للبيئة يقلل من استخدام الطاقة والتلوث

المصدر: هيومان 1997

هل السياحة البيئية مستدامة؟

غالبًا ما يفترض الأكاديميون (موفورث 1993) أن أنواعًا بديلة من السياحة ، مثل السياحة البيئية ، تتميز بالعديد من الخصائص المستدامة . وتُوصف بأنها صغيرة النطاق ، ومخططة بعناية ، ومملوكة ومدارة محليًا ، ومتكاملة بشكل وثيق مع قطاعات أخرى من الاقتصاد ، كالزراعة ، ودعم الثقافة والبيئة المحلية . ومع ذلك ، لا يُشكل السياح البيئيون مجموعة واحدة متجانسة . يوضح الجدول 23.5 نطاق أنواع السياح الذين يعدون أنفسهم سياحًا بيئيين . عمليًا ، بمجرد أن تبدأ السياحة البيئية ، التي تشمل في البداية أنواعًا من السياح "العاديين" أو "المتخصصين" ، في الظهور في المناطق النائية والمتخلفة سابقًا ، تصبح هذه المناطق أكثر شهرة وأكثر رواجًا ، وتزداد أعداد الزوار بسرعة .

الجدول 23.5 أنواع السياحة البيئية.

الأنواع	حجم مجموعة السفر	الترتيبات	وسيلة النقل في الوجهة	الإقامة	الطعام
تقريبي	أفراد ومجموعات صغيرة	مستقل	حافلات محلية، سيرًا على الأقدام	رخيصة، مملوكة محليًا	محلي
سلس	مجموعات	جولات	سيارات أجرة	فنادق 3-5 نجوم، مملوكة لشركات متعددة الجنسيات	مطاعم فاخرة، استخدام كبير للأطعمة والمشروبات المستوردة
متخصص	فرد أو مجموعة متخصصة	غالبًا ما تكون مستقلة	استخدام واسع النطاق	استخدام واسع النطاق	استخدام واسع النطاق

المصدر: Mowforth 1993

ينتقل المطورون الأجانب إلى هذه المناطق ، وتبدأ الآثار السلبية للصناعة في التفوق على فوائدها . تظهر الآثار السلبية بسرعة نظرًا للطبيعة الهشة نسبيًا للبيئات التي غالبًا ما تحدث فيها السياحة البيئية (هايلز 1991). في الواقع ، يمكن أن تصبح السياحة البيئية ، في بعض الأحيان ، مقدمة للأشكال التقليدية من السياحة الجماعية . يُجسّد هذا الوضع السائحون البيئيون "الهادئون" الذين يقومون برحلات سفاري ، حيث استُبدلت الرحلات الاستكشافية صغيرة النطاق في شرق أفريقيا خلال فترة ما بعد الحرب في المتنزهات الوطنية مثل ماسي مارا وأمبوسيلي برحلات سياحية شاملة تُديرها شركات متعددة الجنسيات . ويُمكن وصف هؤلاء السائحين بأنهم سائحون جماعيون أكثر من أولئك الذين يسعون إلى السياحة البيئية كنوع من السياحة البديلة . وقد أدت مشاريع رحلات السفاري واسعة النطاق التي يشاركون فيها إلى زيادة الضرر الذي لحق بالنباتات

والحيوانات في هذه المتنزهات الوطنية (ليا 1988) ، وقلّلت من أهمية مجتمع وثقافة شعوب مثل الماسي (أوليروكونجا 1992).

وبالمثل ، ساعدت رحلات الاستكشاف التي قام بها مسافرون في جنوب إسبانيا ، مثل لوري لي (1971) وبينيلوب تشيتوود (1985) في أوائل الستينيات ، على انفتاح الأندلس الداخلية ، حيث تُدير شركات السياحة الجماعية مثل تومسون الآن رحلات بالحافلات . ومن أبرز الأمثلة على الطريقة التي يمكن بها للسياحة البيئية "الصحيحة نظريًا" أن تُصبح مقدمة لشكل أكثر ضررًا وأقل استدامة ، ولكنه أكثر رواجًا وشعبية ، ما تشهده بليز (ينظر الملحق 23.4) . ومع ذلك، توجد أمثلة على أشكال عريقة وناجحة نسبيًا من السياحة البيئية . ويرتبط أحد هذه الأشكال ، الذي يجذب سياحًا بيئيين "غير تقليديين" وأحيانًا "مختصين" ، بعطلات في البرية في الولايات المتحدة .

يُسمح لعدد قليل من الرحالة الذين يسافرون سيرًا على الأقدام أو بالقوارب بدخول مناطق الغابات البرية المملوكة والمحمية اتحاديًا ، أو المناطق النائية في بعض المتنزهات الوطنية ، وفقًا لنظام حصص صارم . تُحدد الحصص بمستويات تتجنب الإضرار بالبيئة البكر، وتسمح أيضًا للزوار بالاستمتاع بتجربة عزلة في بيئة برية غير مروضة ، مثل أجزاء من منتزه يوسمايت الوطني . لا تتوفر أي مرافق داخل المناطق البرية ، على الرغم من أن السكان المحليين القريبين من نقاط الدخول والخروج يستفيدون اقتصاديًا من الأشخاص الذين يقضون عطلاتهم داخل هذه المناطق . ومع ذلك ، فإن الأعداد منخفضة جدًا بحيث لا تكفي لإغراق هذه المجتمعات ، وبالتالي تجنب مخاطر الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية.

الخلاصة

تُعد السياحة إحدى الصناعات الرائدة في العالم ، وهي تعتمد على الهجرة السنوية المؤقتة لملايين الأشخاص . يسافرون تقليديًا من المناطق الصناعية الحضرية الرئيسية في العالم المتقدم ، حيث يتركز الطلب ، إلى مناطق أكثر هامشية . مع ارتفاع الدخل وتغير الانتماءات السياسية ، تنفتح أسواق جديدة ، مثل تلك الموجودة في أوروبا الشرقية . ويكون تأثير هذه الهجرة المؤقتة على الوجهات كبيرًا ، وغالبًا ما يلحق الضرر بالاقتصاد والمجتمع والثقافة والبيئة . ويمكن أن يكون هذا التأثير صادمًا ، حيث ترتفع شعبية الوجهات وتنخفض بشكل دوري (بتلر ١٩٨٠ ، والموضح في الملحق ٢٣،١) والذي يتحكم فيه الموضة وسياسات التسويق للشركات متعددة الجنسيات التي تهيمن على صناعة السياحة.

وقد أدت محاولات الحد من الآثار السلبية إلى البحث عن مناهج أكثر استدامة تجاه السياحة . لكن الأمثلة الواقعية تُظهر أنه مهما كان المفهوم مرغوبًا فيه ، فمن الصعب للغاية تطوير نهج مستدام تمامًا في الممارسة العملية . بالإضافة إلى ذلك ، فإن فكرة إنشاء أنواع جديدة ومستدامة من السياحة لتواكب ، أو حتى تحل محل ، أشكال السياحة الجماعية التقليدية غير واقعية (ويلر 1991) . ومع ذلك ، فقد تحقق بعض النجاح في إدخال مجموعة من التدابير الأكثر استدامة تدريجيًا لجميع أنواع الأنشطة السياحية . وينبغي السعي إلى تحقيق هذه التدابير لاحتواء أو حتى تقليل الأضرار التي تلحق بالمناطق المضيفة ، وزيادة رضا الزوار، وتحقيق بعض أهداف هذه الصناعة على الأقل.

لذا، فإن إدخال مناهج مستدامة يُعد مشكلة خطيرة وملحة . وكونه موضوعًا متعدد التخصصات ، فإن حله سيتطلب تدخلات من مجالات دراسية متنوعة . ومع ذلك ، يلعب الجغرافيون دورًا هامًا في البحث وتطبيق معارفهم ومهاراتهم على العديد من القضايا المثيرة للجدل والهامة التي تنشأ في إطار السعي إلى نشاط

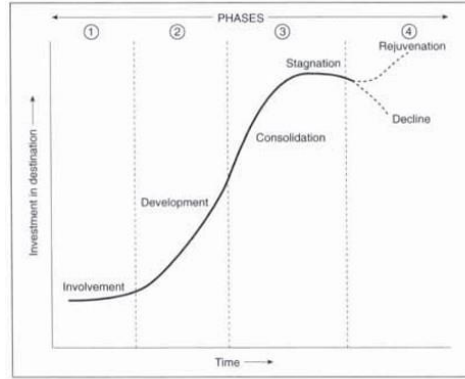
سياحي أكثر استدامة . وسيكون استخلاص وتطبيق أفضل الممارسات المُجمعة من مجموعة واسعة من المواقع نقطة انطلاق مفيدة في هذا المسعى.

الملحق 23.1

صعود وتراجع منتج توري مولينوس إسبانيا

تسلط نظرية "التدمير الذاتي" (شو وويليامز (1994) للسياحة الضوء على صعود وتراجع وجهة سياحية بطريقة دورية (الشكل 23.1 : انظر أيضا بتلر (1980). يمكن توضيح هذه الأفكار بوضوح بالإشارة إلى منتج توري مولينوس في كوستا ديل سول في إسبانيا.

Figure 23.1 Growth and decline of a tourist destination.



Sources: Butler 1980; Shaw and Williams 1994.

المراحل

- 1) المشاركة في البداية كانت السياحة بمثابة حافز للمبادرات المجتمعية المحلي التي توفر مرافق للزوار المغامرين ، والذين غالبا ما ينتمون إلى سوق النخبة في الخمسينيات من القرن الماضي . جسدت توري مولينوس هذا الوضع ، حيث استقبلت زوارا انيقين استمتعوا بالخصائص المميزة للمنتج.
- 2) التطوير. يؤدي النمو الديناميكي إلى أعداد كبيرة من الزوار الجدد، وغالبا ما يكونون من الطبقة المتوسطة . تنتقل السيطرة من أيدي السكان المحليين مع انتقال الشركات متعددة الجنسيات ، ومع تقدم التطوير، يبدأ طابع المنطقة في التغير. غالبا ما كانت الهياكل السياحية مثل الفنادق مملوكة لإسبان في توري مولينوس ، لكن منظمي الرحلات السياحية الأجانب مثل كلاركسون وتومسون من المملكة المتحدة ونيكيرمان من ألمانيا الغربية بدأوا في التحكم في طبيعة واتجاه السياحة في سنوات ازدهار الستينيات .
- 3) التوحيد والركود. ترسخت السياحة الجماعية ، وانتقل رواد الموضة ، الذين كانوا يشتهرون بالوجهة ، إلى أماكن أكثر تميزا . وأصبح التدهور الاجتماعي والبيئي واضحا مع وصول أعداد الزوار إلى ذروتها . تم تخفيض تصنيف العديد من الفنادق الفاخرة في توري مولينوس في أواخر الستينيات وأوائل

السبعينيات . وبحلول الثمانينيات ، خدمت فنادق الثلاث نجوم "سوقا رخيصة ومبهجة" . وقد أدى القلق بشأن معايير السلوك العام للسياح في الحانات والنوادي الليلية ، وتزايد الاعتقالات إلى تسليط الضوء على تدهور صورة المنتجع، وأصبح تلوث البحر مشكلة التجديد التراجع .

(4) التراجع و/ أو التجديد إما أن تغرق الوجهة تحت وطأة مشاكلها مع مغادرة السياح ، أو تحاول إنعاش السياحة ، حاولت توريمولينوس تلبية الطلب المستمر على العطلات الاقتصادية من سوق شمال أوروبا من خلال زيادة الشقق ذاتية الخدمة وتمديد الموسم إلى أشهر الشتاء ، وهو ما يستهدف كبار السن على وجه التحديد . وقد أدى تشديد الرقابة إلى تحسين معايير سلوك السياح في الأماكن العامة. كما بذلت محاولات لتحسين البيئة المادية بوسائل مثل تحسين أنظمة الصرف الصحي للحد من تلوث مياه البحر، وإعادة بناء الممشى في منطقة كاريويلا، وتجديد المناطق العامة، على سبيل المثال من خلال زراعة الأشجار.

المصادر: بارك و فرانس 1996 بتار 1980، هو وويليامز 1994

الملحق 23.2

وجهات نظر حول السياحة

هناك صعوبات كبيرة في التوفيق بين وجهات نظر مختلف جماعات المصالح السياحية ، حيث إن لكل منها تفسيرها الخاص لأي موقف معين . تقرير حول المنتجعات الشاملة كلياً أعده ماكنيل (1997) يوضح هذه المشكلة بوضوح . من ناحية أخرى ، ادعت متحدثة باسم جماعة الضغط "سياحة كونسيرن" أن "المنتجعات الشاملة كلياً تحرم الاقتصاد المحلي من فرصة المشاركة في السياحة" ، بينما رد مدير إحدى شركات تشغيل المنتجعات الشاملة كلياً الرائدة في منطقة البحر الكاريبي بالتأكيد على أنها توظف العديد من الموظفين المحليين ، وتشتري "كميات هائلة من الطعام والشراب من المزارعين المحليين" و"توفر وحدها 10% من أرباح جامايكا من العملات الأجنبية".

يعتقد منظمو الرحلات السياحية أن مثل هذه المنتجعات الشاملة كلياً تقدم أفضل قيمة مقابل المال لقضاء العطلات - وهو دافع مهم في اختيار الوجهة ونوع العطلة (كالاهان وآخرون، 1994) - وبالتالي في توفير رضا السائح . على الرغم من أن المشغلين يشيرون إلى أن عملاء الخدمات الشاملة كلياً هم أكثر عرضة لإنفاق الأموال على مشاهدة المعالم السياحية المحلية والهدايا التذكارية ، مما يعود بالنفع على المجتمع المضيف ، إلا أن خبراء السياحة المحترفين من جمعية السياحة يعتقدون أن صانعي العطلات الشاملة كلياً قد يتمتعون بتجربة مريحة وعالية الجودة لكنهم يفقدون استقلاليتهم وغالباً ما يفشلون في المغامرة خارج منتجعهم . يلقي هذا التضارب في الآراء القليل من الضوء على المستوى الحقيقي للاستدامة داخل قطاع من صناعة السياحة ينمو من حيث عدد المنشآت وانتشارها الجغرافي.

المصادر: كالاهان وآخرون، 1994؛ ماكنيل، 1997

الملحق 23.3

الفيروسات الخضراء في منطقة البحر الكاريبي

تمتلك الشركات والنقابات المحلية العديد من المشاريع السياحية ، حتى داخل جزر البحر الكاريبي الأصغر. ومن الأمثلة الشائعة على ذلك الملكية والإدارة المحلية للفنادق الصغيرة ، مثل فندق "الطائر الأصفر"

، الذي يقع على طول الساحل الجنوبي لباربادوس ؛ وهيمنة الملكية المحلية (٧٠٪) في دومينيكا ؛ والفنادق في سانت لوسيا ، والتي تتراوح بين تلك التي تقدمها شركات سياحية متعددة الجنسيات ، مثل "الببغاء الأخضر" ، وفندق "أنس لا راي" الذي يتم تسويقه بشكل مستقل ؛ وفندق "مورن فيندوي" في غرينادا ، الذي يُشاد به في الكتيبات الإرشادية المتاحة على نطاق واسع (هندرسون ١٩٩٤).

وتمتد الملكية والإدارة المحلية إلى ما هو أبعد من قطاع الإقامة لتشمل النقل وتوفير الجولات المحلية في جزر مثل باربادوس ودومينيكا وغرينادا وجامايكا . يرتبط بهذه التحركات الإيجابية زيادة توظيف السكان المحليين ، وخاصةً في الوظائف الماهرة والإدارية ، في جميع الجزر ، حيث اكتسب التعليم والتدريب والخبرة . ويُعد مدى تغلغل الأغذية المحلية في قطاع السياحة ، من خلال زيادة استخدام كل من المكونات وقوائم الطعام ، انعكاسًا إضافيًا لارتفاع مستوى وطبيعة المشاركة المحلية . وقد حدث انخفاض في الأغذية المستوردة في جزر مثل باربادوس (مومسن 1994) ، حيث بدأت الزراعة المحلية في توفير نسبة أكبر من المنتجات في الفنادق والمطاعم .

ويُربى معظم الدجاج ولحم الخنزير محليًا ، وكذلك كميات متزايدة من الخضراوات والزهور للمنشآت السياحية . ويُظهر الحفاظ على المعالم السياحية وترميمها ، مثل سان خوان القديمة في بورتوريكو؛ وتل بريمستون في سانت كيتس ؛ وتطوير الحدائق النباتية المهمة في نيفيس ؛ وتنظيف البحر قبالة غرينادا ؛ وإنشاء حديقة بحرية في خليج مونتيغو ، جامايكا ؛ أن الروابط بين السياحة والبيئة يمكن أن تكون إيجابية . لا يقتصر الترابط بين الحفاظ على البيئة والسياحة على كونهما مترابطين فحسب - فالفوائد الاقتصادية للسياحة تُشكّل دافعًا قويًا لوجود مناطق محمية - بل يُمكنهما أيضًا توفير فرص ترفيهية للسكان المحليين.

ويُعدّ هذا الأخير أحد أهداف تجديد بركة الملح بالقرب من سبيتستاون في باربادوس (ستانكليف، 1997). كما بدأت بعض مشاريع البناء الجديدة في معالجة القضايا البيئية . ربما يكون تطوير المرسى في ميناء سانت تشارلز في باربادوس قد غيّر شكل الساحل، مُغيّرًا بذلك البيئة الطبيعية ، ولكن بُذلت أيضًا محاولات هنا لدمج مجموعة من التدابير التي من شأنها حماية المنطقة في المستقبل .

وتشمل هذه التدابير إنشاء نظام صرف صحي وتصريف مياه سائلة فعّال لتجنب تلوث مياه البحر، وتدابير لحماية السلاحف التي تعشش (ميلر وميلر، 1997). ويجري الاعتراف بهذه الجهود وتشجيعها . وقد حددت المبادرة الدولية لبيئة الفنادق ورابطة فنادق الكاريبي ثلاثة عشر فندقًا في جميع أنحاء منطقة البحر الكاريبي ، من أنتيغو إلى جامايكا، كونهما تتبع ممارسات بيئية جيدة . يشمل ذلك عناصر مثل تدريب الموظفين ، ومراقبة استهلاك الطاقة ، وإدارة النفايات ، والسيطرة على المواد الكيميائية الخطرة ، والتواصل مع المجتمعات المحلية ، والحفاظ على الطابع المحلي للمباني ، وسياسات الشراء (إليوت ١٩٩٧).

المصادر: إليوت ١٩٩٧؛ هندرسون ١٩٩٤؛ ميلر وميلر ١٩٩٧؛ مومسن ١٩٩٤؛ ويفر ١٩٩١.

الملحق 23.4

السياحة البيئية في بليز

ظهرت السياحة البيئية في بليز في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي استجابةً لطلب سكان الدول الصناعية المتقدمة على وجهات عطلات جديدة وأكثر بُعدًا ، توفر بيئات طبيعية وثقافات غير مستكشفة نسبيًا . كانت بليز تمتلك الموارد اللازمة لتلبية هذا الطلب ، بما في ذلك حاجز مرجاني خلاب ، وجزر خلابة ، وغابات مطيرة استوائية ، وتاريخ ثقافي عريق للمايا . خلال المرحلة الأولى من التطوير، غالبًا ما كانت تُوسّع المساكن القائمة لتوفير أماكن إقامة سياحية . وقد أضافت هذه المنشآت المملوكة والمدارة محليًا تنوعًا

إلى اقتصاد صيد السمك المزدهر. ومع ذلك ، بحلول منتصف وأواخر ثمانينيات القرن الماضي ، تم إدخال رأس المال الأجنبي لبناء فنادق على طراز المنتجعات في مناطق مثل جزيرة أمبرجريس . وكان نمو السياحة هائلاً ، حيث تضاعف عدد الزوار بأكثر من الضعف بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٩٠ ، وأصبحت السياحة مصدرًا مهمًا للدخل.

في هذه المرحلة ، بدأ يظهر تناقض بين أهداف السياحة وصورتها كما تصورها الحكومة ، وواقع الوضع على الأرض . روجت المصادر الرسمية لمفهوم السياحة البيئية ، وفي قمة الأرض في ريو عام 1992 ، أشيد ببليز لسعيها إلى "الحفاظ على البيئة ، وبالتالي السياحة البيئية" (غودفري، مقتبس في مونت وهيجينيو 1993: 13). زعمت الحكومة أنها تُركّز على السياحة المستدامة من خلال تدابير مثل إنشاء محميات للحفاظ على المعالم السياحية ، مثل محمية هوي تشن البحرية ، وجهود لتشجيع مشاركة المجتمعات المحلية ، مثل محمية قروود البايون المجتمعية في برمودا لاندينغ .

ومع ذلك ، في الواقع العملي ، هناك مستويات عالية من الملكية الأجنبية ، وتسربات في النقد الأجنبي، وتدهور بيئي . ومن الأمثلة على ذلك بناء فنادق شاملة الخدمات ، وملاعب جولف ، وملاعب بولو، مما يؤدي إلى خسارة دخل للسكان المحليين ، وإنشاء هياكل غريبة عن الثقافة والمجتمع الأصليين . كان من المقرر نقل ثلاثة أرباع الأراضي المخصصة لهذه المرافق وما شابهها في أوائل التسعينيات إلى مطوّرين أجانب ، على الرغم من أن الاحتجاجات أجلت هذه الخطوة . حتى جمعية صناعة السياحة البليزية كانت تتألف في معظمها من المغتربين . تُثير هذه التناقضات تساؤلات حول ما إذا كان قد ظهر شكل بديل حقيقي للسياحة في بليز ، أم أن ما يُسمى بالسياحة البيئية مجرد مقدمة لأشكال أكثر تقليدية من أنشطة السياحة الجماعية. المصادر: بيرس 1989؛ مونت وهيجينيو 1993.

دليل لمزيد من القراءة

بيرنز، ب. م. وهولدن، أ. (1995) السياحة. منظور جديد. هيميل هيمبستيد: برنتيس هول. مسح مفيد للسياحة، بما في ذلك آثارها والحلول المحتملة، مثل السياحة المستدامة والتخطيط.

كاتر، إي. (1994) السياحة البيئية في العالم الثالث: مشاكل وآفاق الاستدامة. في إي. كاتر وجي. لومان (محرران) السياحة البيئية. خيار مستدام؟ تشيتشستر: وايلي، 69-86. مسح شامل للسياحة البيئية، مع مجموعة واسعة من دراسات الحالة.

فرانس، ل. (محرر) (١٩٩٧) قارئ إيرثسكان في السياحة المستدامة. لندن: إيرثسكان. لمحة عامة عن السياحة المستدامة، مع مجموعة واسعة من القراءات ذات الصلة.

شو، ج. وويليامز، أ. م. (١٩٩٤) قضايا حرجة في السياحة. منظور جغرافي. أكسفورد: بلاكويل. نهج جغرافي جيد لقضايا السياحة، بما في ذلك الآثار والسياحة الجماعية.